السنة الأولى ليسانس

المستوى : السداسي الثاني- وحدة التعليم المنهجية

المقياس:تقنيات التعبير الكتابي

المعامل: 02

الرصيد: 03

نوع الدرس: أعمال موجهة

إعداد الأستاذة: د. غنية تومي

المحاضرة 02: أنماط لغة التعبير الكتابي

إنّ الطريقة التقنية المستخدمة في إعداد النّص وإخراجه بهدف تحقيق غاية الكاتب منه تسمّى بالنمط؛ إذ إنّ لكل فنّ كتابي نمطا يناسب الموضوع، ولكل نمط بنية ومؤشرات تنسجم وذلك الموضوع. إنّه نوع من الأنواع المستعملة في التعبير الكتابي، أي الطريقة التقنية المتّبَعة لبلوغ غاية الكاتب، وذلك حسب ظروف وضعية التواصل (مَنْ؟ إلى مَنْ؟ ماذا؟ لماذا؟)، والتي تختلف باختلاف موضوع المُرْسَلَة، فقد يكون تفسيرا لحدث أو شرحا لفكرة، أو دَحْضًا لرأي، أو وصفا، أو تعبيرا عن المشاعر والانفعالات.

أهمية النّمط:

تُعِينُ الأنماط في عملية إيصال الفكرة عند حسن توظيفها من الكاتب، ونشير إلى أنّه يندر أن نجد نصًّا أحادي النّمط؛ حيث إنّنا نحدّد نمط نص ما على أساس النّمط المهيمن أو الغالب؛ فالنّمط التفسيري يحتوي على النّمط الإبلاغي مثلا، كما نجده في النّمط الإقناعي موضِّحا شارحا مفسِّرا.

كلَّما كان الكاتب متمكّنا من توظيف أنماط التعبير الكتابي في مواضعها الصحيحة عند الكتابة مع إجادة الرّبط بين نمطين أو أكثر في النّص، جاء النّص الناتج أكثر إبداعا وتعبيرا عن الهدف الذي أنشئ من أجله. ومنه، فالنّمط مهارة تحتاج إلى إتقانٍ ومران وذكاءٍ.

أنـــواع الأنماط: إنّ الأنماط في عمومها متنوّعة، وأهمّها: النّمط التفسيري، والنّمط الحجاجي (البرهاني)، والنّمط الحواري، والنّمط الإيعازي، و النّمط الوصفي، والنّمط السَّردي.

أولا/ النّمط التفسيري: هو طريقة في الكتابة، يقدِّم فيها المُرْسِل المعرفة إلى القارئ، أو يشرح فكرة بالاستناد إلى الأمثلة والشواهد، أو يعرض قضية، فيزيل اللبس والغموض حولها بتفاصيل توضيحية (...)، ومجالات النّص التفسيري كثيرة، منها: الكتب العلمية، والمقالات الصحفية، والمرافعات القانونية، وكتب الموسوعات والتراجم، والنّصوص الإدارية كالتَّعَامِيم والبلاغات.

وأهدافه:

-توضيح بعض المسائل وشرحها، وإزالة ما يحيطها من تأويلات وإشكالات.

- تقديم معرفة مدعَّمة بالشروح والشواهد والأدلّة بطريقة سهلة.

- تدريب المتعلِّم على تطبيق قواعد المنهجية العلمية بتجرُّد وحيادية، وبطريقة متسلسلة منطقية، وبدقَّة علمية في معالجة المواضيع.

مؤشراته:

أ- استعمال أدوات التحليل المنطقي الدالة على:

- الأسباب: لام التعليل، لأنّ، لكي، بما أنّ...
- النتائج: لذلك، فإنّ، وهكذا، بناءً عليه، من هنا، لذا...
- التفصيل: أمَّا، أو، أمْ، أوّلا، ثانيا...
- التعارض: لكن، غير أنّ، بيْد أن...

ب -غلبة الجمل الخبرية، وضمير الغائب في الخطاب.

ج -كثرة أفعال المعاينة والملاحظة والوصف، والاستنتاج.

د- غِنَى النّص بحقل معجمي مرتبط بالموضوع، خاصة المصطلحات ذات الصّلة بالتخصص.

هـ-التّجرّد والموضوعية، والبعد عن الذاتية، والتّسلسل المنطقي في سرد المعلومات وتفسيرها، والدّقة في تناولها.

و-اعتماد الأسلوب المباشر، وغياب المجازي والصور البيانية والبديعية.

ثانيا/ النّمط الحجاجي (البرهاني):

الحِجَاج لغة من حاجَجْته أحاجّه حجاجا ومحاجة حتىّ حججته أي غلبته بالحجج التي أدليت بها (...) والحُجَّة: البرهان، وقيل: الحُجَّة ما دوفع به الخصم، والحُجَّة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة (...) والحُجَّة: الدليل والبرهان.
اصطلاحا هو نوع من الخطاب المبني على قضية أو فرضية خلافية، يعرض فيها المتكلّم دعواه مدعومة بالتّبريرات، عبر سلسلة من الأقوال المترابطة ترابطا منطقيا، قاصدا إقناع الآخر بصدق دعواه، والتّأثير في مواقفه أو سلوكه تجاه تلك القضية.

إنّ النّص الحجاجي هو البنية اللغويّة المركبّة أو تلك المقولة التي لها وشيجة " بمقامات الخطاب وسياقاته، وليس مقصورا على رصد تقنيات الخطاب ووسائله التي يعمد إليها المُحَاجُّ لدحض رأي، أو ترشيح معتقد يقتنع به المخاطَب، أو يحمل على تجنّبه واطِّرَاحِه.

يعرّف أيضا بأنّه ذلك النّوع من النّصوص الكتابية التي يقوم فيه الكاتب بطرح فكرة ودعمها بالحجج والأدلّة والبراهين المقنعة والشواهد الواقعية، ومن مظاهره: النّص الدَّحضي والنّص المقارن والنّص الإقناعي.

أهدافه:

- إثبات قضية ما يؤمن بها الكاتب (برهاني)، أو إقناع الآخرين بفكرة أو إيصال رأي ما (إقناعي)، أو السّعي إلى تعديل وجهة نظر من خلال الأدلّة (دحضي)

المؤشرات: لعلّ أهمّها:

-توظيف الحجج والبراهين المنطقية والأمثلة والشواهد الواقعية والاستشهاد بالأقوال.

- الاعتماد على القياس المنطقي في عرض الأفكار.

- استعمال أدوات الرّبط المنطقية المتعلّقة بالسّبب والنتيجة (وأدواتها: لذا، لهذا السّبب، إذن...)، أو الأدوات التي تفيد التّعارض (منها: لكن، غير أنّ، بينما، بَيْدَ أنّ، رغم...)، أو تلك التي تفيد التّوكيد (وأدواتها: إنّ، أنّ، من المؤكَّد، والثابت...)، أو التي تستخدم في التّضعيف (ومن أدواتها: مع ذلك، فضلا عن، يضاف إلى ذلك...)

- الموضوعية والابتعاد عن كلّ من التزويق اللفظي والأسلوبي والخيال والعاطفة.

- الالتزام بأسلوب التوكيد والإثبات والنفي.
- استعمال ضمير المتكلّم المفرد في إثبات رأيه الشخصي، أو ضمير جماعة المتكلمين، ليضمّ الكاتب مَنْ يؤيده الرأي.

ثالثا/ النّمط الحواري: لغة: ورد في اللسان: "وكلَّمته فَمَا رَجَعَ إلَيَّ حوارا، وحوارا ومحاورة وحويرا ومَحُورَة، بضمِّ الحاء، بوزن مَشُورَة، أيْ: جوابا، والتّحاور: التَّجاوب (...) وهو يتحاورون أي: يتراجعون الكلام، والمحاوَرَة: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة، وقد حاوَرَه

اصطلاحا:يقصد بالحوار اصطلاحا عملية تبادل الأفكار والآراء بين محاوِرَيْنِ اثنين أو أكثر لغرض بيان حقيقة مؤكَّدة أو رأي معيّن، قد يتقبّله الآخر وقد يرفضه.

ومن هنا يقصد بالنّمط الحواري تلك التّقنية المستخدَمة في إعداد وإخراج النّصوص التي توظِّف الحوار بمؤشراته عنصرا في بنائها، كنصوص السَّرد (القصّة والرواية)، والمسرحية التي قوامها مجموعة الحوارات بين شخصياتها، والمناظَرَة، والمقامة.

الحوار في النّصوص السَّردية والمسرحية: يشغل الحوار مساحة كبيرة في هاته النّصوص؛ حيث يعدّ في الرواية - مثلا- ليس مجرّد زخرفة أو إضافة فقط، بل هو عنصر فعّال في الكشف عن خصائص الشخصيات وطبائعها وخباياها، كما يمكن أن يمهِّد لأحداث لاحقة ستقع، أو يكشف تفاصيل أحداث وقعت قبلا.

أمَّا المسرحية فجوهرها حوار؛ إذ به يتحدّد انتماؤها إلى فن المسرح، ويمنحها قيمتها الأدبية وينهض -إذ ذاك- بدور كبير يتمثّل في:

- الحوار المسرحي أداة التّصوير الأساس.
- يتمّ نمو البناء المسرحي به وتتطوّر الأحداث عبره.
- تظهر الأبعاد النفسية والفكرية والاجتماعية للشخصيات.
- **المؤشرات:** أهمّها:
- استعمال الجمل الحوارية القصيرة، مع غلبة التعابير الانفعالية خاصة في حالات النقاش والجدل.
- تواتر سماء الشخصيات بطول الحوار.
- توظيف أفعال الحوار مثل: قال، رَدَّ، أجاب.

- استخدام علامات الوقف الخاصة بالحوار: النقطتان العموديتان : ، والشرطة (-)، والقوسان المزدوجان (( )).

رابعا/ النّمط الإيعازي ويسمى أيضا **بالإرشادي، والإيعاز لغة** من الجذر [أ و ع ز]، وأوعز إليه في كذا: أمره أن يتصرّف فيه، أو أن يتركه.

في الاصطلاح: هو طريقة فيها الكثير من المواعظ والتّعليمات والنّصائح والنواهي والمطالب، تعتمد في تبليغ الأنظمة، وطرق استخدام الآلات والأدوات، والوصفات الطّبية، ووصفات المأكولات، والبيان الانتخابي والحزبي، والتوصيات الصادرة عن المؤتمرات، والخطب والمواعظ والأمثال والحكم والوصايا ومواضيع الأدب التعليمي، و وظيفة الكلام فيه تأثيرية.

الهدف: يهدف هذا النّمط إلى:

- توجيه النصائح والتوجيهات و التعليمات والإرشادات صوب شيء معين وإلى فئة معينة.
- تحريك عواطف القارئ والتأثير فيه مثلما نجد في الخطابات السياسية والدينية.

المؤشرات:

- استعمال أسلوب الخطاب المباشر، وضمائر التكلّم والمخاطبة.
- توظيف الجمل الإنشائية الطّلبية، وغير الطّلبية: الأمر، النهي، الاستفهام، النداء، التحضيض، الرجاء...
- استخدام الأفعال الاقتضائية مثل: يتوجّب، ينبغي، عليك أنْ، يجدر بك...
- استعمال أسماء أفعال الأمر نحو: عليك، حذار، رويدك، دونك...
- استعمال الزمن المضارع الدّال على المستقبل مع البناء المجهول.
- التركيز على الجمل القصيرة.

للاستزادة ينظر:

- جورج مارون، تقنيات التعبير وأنماطه بالنصوص الموجهة، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس-لبنان، (د ط)، 2009م.

-علي الشبعان، الحجاج والحقيقة وآفاق التأويل (بحث في الأشكال والاستراتيجيات)، دار الكتاب الجديد المتّحدة، بيروت- لبنان، ط 1، 2010م.

- عبد القادر بن عبد الحافظ الشيخلي، هندسة الحوار (التخطيط-التقويم-التنظيم-الأداء)، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض-السعودية، ط 1، 1432هـ/2011 م.